

شملت قصصه بعض أنبياء بنى إسرائيل : كنوح وسفينته ، وإبراهيم وزوجته ، وموسى ومعجزاته الحسية ، وداود وسليمان ، وتوليها الملك ، وتزويدهما بالحكمة ، وغيرهم ، ولكن أغفل ذكر كثير من الأنبياء والملوك ذوى الشأن فى الديانة اليهودية (١) .

ولمجرد الطعن فى القرآن أقدم بعض المستشرقين على إنكار عاد وثمود : « وأنكر الكوارث التى أصابتهم بغير حجة ، إلا أنه يحسب أن المنكر لا يطالب بحجة ، ولا يعاب على النفى الجزافى . فما لبثوا طويلاً حتى تبين لهم أن عاداً Oadita وثموداً Thamudida مذكورتان فى تاريخ بطليموس وأن اسم عاد مقرون باسم (إرم) فى كتب اليونان فهم يكتبونها (إدramيت) Adramitae ويؤيدون تسمية القرآن لها بعاد وإرم ذات العماد ... وعثر المنقب موزيل التشيكى Musil صاحب كتاب الحجاز الشمالى على آثار هيكل عند مدين منقوش عليه بالنبطية واليونانية وفيه إشارة إلى قبائل ثمود (٢) .

الجميع يريد نزع ثوب قداسة الوحي القرآنى برده إلى اليهودية تارة وإلى النصرانية أخرى ، وجعل القرآن بشرى المولدا

يقول كايثانى : « واستطاع ابن عباس زمن الفتوحات الكبرى أن يتفهم بوضوح تفوق الحضارة المسيحية ، وأن يتعرف على العديد من العيوب والثغرات المخجلة للعقيدة الجديدة التى حاول محمد خلق أساس لها فى تاريخ اليهود القديم ، ولكنه لم يوفق بشكل تام فى ذلك فتأهب ابن عباس لسد هذه الثغرة ودرء هذه العيوب » (٣) .

قد تكون المسيحية من جانبها المادى الذى يعرف بالمدينة اكثر تفوقاً ، ولكنها أكثر انحطاطاً فى جوانب الثقافة ، ودليل ذلك انهيارها بسرعة أمام الفتح الإسلامى (٤)

ما هى هذه العيوب والثغرات فى العقيدة ؟ لا إجابة . أين مواضعها فى الكتاب - وحاشاه - و السنة ، لا إجابة . وسوف نرى بعد قليل أن كايثانى يطعن الإسلام والتهم اللاصقة بعهديه : القديم والجديد ، أى رمتنى بدائها وانسلت !

لقد أشبعنا المستشرق رداً على افتراءاتهم ، كما أشبع القول حول مزاعمهم عدد من علمائنا ، غير أنى أدع المستشرق الفرنسى « بوكاى » يقول قولاً لبنى جلده : « إن

Goitein : Jews and Arabes..PP.28-30١

٢ - الاستاذ العقاد : مطلع النور ص ٧٤ سلسلة كتاب الشهر . مصر ديسمبر ١٩٦٨ م .
٣ - كايثانى : مقدمة كتاب حوليات الإسلام ترجمة محمد احمد شلوف ص ٣٨٢ ضمن كتاب : (من قضايا الفكر الإسلامى كما يراها بعض المستشرقين) منشورات كلية الدعوة الإسلامية طرابلس . ليبيا ١٩٨٨ م .
٤ - د . الصديق بشير نصر : تعليقات على المصدر السابق ص ٤٢٤